وبرسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك
لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعا الى
التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل
ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرا
بمكة قاله النووي وقال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم
قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل
الخمس صلاة ام لا فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وروى ان جبريل بدا له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رايحة
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسول الى
الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ما فتوضا منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام يصلي
جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج
الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها
فغشي عليها من الفرح ثم امرها فتوضات وصلت بها كما صلى به جبريل
فكان ذلك اول فرض ركعتين الحديث وهي للحال في اهل
الكفر نجاة اي قوة تامة وتحزب عليه وابا اي امتناع عن اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به اما مفعول يدعو

اي

اي امتناع عن اتباع جماعات هم امة الدعوة اشربت بالبنا للمفعول
قلوبهم الكفر اي اختلطت به بتقدير تجتمه وتمكن فيها حبه حتى
صارت لا تقبل غيره ولا يلتفت اليه لامتزاجها به امتزاج المشروب
بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممازجة وحينئذ
عجل الضلال الذي استقر فيهم اي مرضه او الاضافة بيانية اي
فالذات الذي استقر فيهم وهو الكفر اعجل الاطباء مداواته وعجل
شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله دخل في الاسلام رجال
ونساء حتى كمل السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة
ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي وصح اسلامه مع صباه
لان الاحكام اذ ذاك منوطة بالتمييز ومن الموالي زيد ومن الارقا
بلال وروى ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال ولهذا
يجتمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم ثم دخل الناس في الاسلام
ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان امره الله باظهار
امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة
بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب الهتهم
سنة اربع من النبوة فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
او صدق المحبة كابي طالب فانه حدب عليه ومنعه وقام دونه فاشتد
الامر وتضارب القوم وتواثبت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم
ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وبني هاشم غير ابي لهب فان رسول الله

Copyright © King Saud University